بحال وكان ابرهيم ابن ادهم يقول كيف تامن وابرهيم الخليل
صلوات الله عليه يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ويوسف
الصديق يقول توفني مسلما والحقني بالصالحين وكان
سفيان الثوري رحمه الله عليه لا يزال يقول اللهم سلم سلم
كانه في سفينة يخشى الغرق وبلغنا عن محمد بن يوسف يقول
تاملت السفيان الثوري ليلة فبكى الليل كله اجمع فقلت ابكاؤك هذا
على الذنوب على الله اهون من هذا انما اخاف ان يسلبني الاسلام
والعياذ بالله وسمعت ان بعض العارفين يقول ان بعض
الانبياء عليهم السلام سال الله تعالى عن امر بلعام وطرده بعد تلك
الايات والكرامات فقال تعالى لم يشكرني يوما من الايام على ما اعطيته
ولو شكرني على ذلك مرة لما سلبته فتحفظ ايها الرجل واحتفظ
بركن الشكر جدا والحمد لله على مننه في الدين اعلاها الاسلام والمعرفة
وادناها مثلا توفيق تسبيحة او عصمة من كلمة لا تعنيك
عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امر
الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب
والفراق بعد الوصال وهو تعالى الماجد الكريم الرؤوف الرحيم
فصل وجملة الامر انك اذا احسنت النظر في منن الله

تعالى العظام عليك واياديه الجسام الكثيرة التي لا تحصرها قلبك
ولا يحيط بها وهمك حتى خلقت هذه العقبات الصعاب فحصلت
العلوم والبصائر وتطهرت من الاوزار والكبائر وسبقت العوائق
ودفعت العوارض وظفرت بالبواعث وسلمت من القوادح فكم
حصل اليك من خصلة شريفة ورتبة منيفة اولها التبصير
والتعريف واخرها التقريب والتشريف فتامل فيها بقلبك
عقلك ولو فكرك وشكرت الله تعالى على قدر طاقتك بان يشتغل لسانك
بحمده وثنائه وقلبك بتعظيمه وبلغك مبلغا يكون شكرك بين
عصيانه وبعثك على الخدمة له بما امكنك او بسعة طاقتك معترفا
بالتقصير في حق انعامه واحسانه وكلما اغفلت شكره او قدرت
اوزللت عاودت واجتهدت وتضرعت اليه وتوسلت وقلت
يا الله يا مولاي كما بدأت بالاحسان بفضلك من غير استحقاق
وتناديه بنداء الاولياء الذين وجدوا تاج هدايته وذاقوا حلاوة
معرفته فخافوا على انفسهم حرقة الطرد والاهانة ووحشة
البعد والضلالة ومرارة العزل والازالة فتضرعوا بالباب
مستخيلين ومدوا اليه الاكف مستعملين ونادوا في الخلوات
مستصرخين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)